Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقدة وعقدة ، وأقامت من دونه ألف خندق ومتراس ، ومائة ألف مغلاق وترباس ... ثم لتقذفنى من حالق ولتنبذنى نبذة النواة ، وتقبلن على أهلها وأقاربها فتغدقن عليهم الخيرات والحسنات إغداقا ، وأحرم أنا السحتوت والدانق .

وهنا شرع إيفان ديمترى يتذكر أهل زوجته وأقاربها ، إخوتها وأخواتها وعماتها وخالاتها وأعمامها وأخوالها ، وقال فى نفسه « الويل ثم الويل من عصابة السوء تلك وزمرة الشر ، كأنى بهم لا يكاد يطرق مسامعهم نبأ الغنيمة حتى يهرعوا إلى زوجتى يقبلون الأعتاب ، ويستلمون حلقات الأبواب ، ويتمسحون بالأذيال والأذناب ، ويتمرغون فى التراب ، ويلتمسون الصدقات والزكاة ، باكين معولين ، وهنالك المداهنة والملق والابتسامة الكاذبة واللسان المذق ، بعداً لهم وبؤسا ، وتعسا لهم ونكسا ! ثم تخيل هيئة أولئك الأقارب وسحنتهم ، وتمثلت له وجوههم سمجة قبيحة وطلعاتهم كطلعة الحمام كريهة بغيضة .

فقال فى نفسه :

– تبا لهم من حشرات ضئيلة !

وهنا خيل إليه لأول مرة أن وجه زوجته سمج قبيح أيضا ، وأن طلعتها كريهة بغيضة ، فجاش الغضب فى صدره عليها وقال فى نفسه حقدا وحنقا :

– هذه المرأة لا تفهم معنى المال ولا تفقه فوائده وثمراته ، ومن ثم ضنها به وشحها ، وأحسب أنها إن ربحت الغنيمة ، لا تعدو أن تخدعنى عنها ببضعة روبيلات ثم تستوثق من سائرها بالأقفال والأغلاق .

ونظر إلى زوجته ، نظرة خلوا من الابتسام مشحونة بالبغضاء والغضب ، وأدركت المرأة معنى هذه النظرة ، وكان يخالج جنانها من الأفكار والخطرات مثلما كان يخالج جنانه ، وتحلم من أحلام اليقظة مثلما كان يحلم ، فكانت هواجسها وأحلامها تمثل لها زوجها وهو يحاول أن يغصبها أرباحها ويسلبها غنائمها ، ويقاتلها على كل دينار ودرهم .

فنظرت إليه نظرة لو ترجمت بالكلام لكان مؤداها : « تيقظ أيها الرجل من أضغاث أحلامك ، ألا إن من أعظم اللذات أن تشيد قصور الخيالات على حساب غيرك ! كلا ! ما كنت لتخدعنى عن أموالى ! فأنا أحصف من ذلك وأكيس !